

الأغاني

فبكى يزيد إلى عنبسة وقال .

(لو فات شيء يُرى لفات أبو ... حين لا عاجز ولا واكل) .

(الحوسل القلاب الأريب ولن ... يدفع زوأة المنية الحيل) .

فسمعها معاوية بعد أن ردهما مرارا فقال يا بني إن أخوف ما أخاف على نفسي شيء صنعته

قبل ذلك إني كنت أوضء رسول الله فكساني قميصا وأخذت شعرا من شعره فإذا أنا مت فكفني

قميصه واجعل الشعر في منخري وأذني وفمي وخل بيني وبين ربي لعل ذلك ينفعني شيئا .

قال العباس بن ميمون فقلت للقميصي هذا غلط والدليل على ذلك أن أبا عدنان حدثني - وها

هو حي فاسأله - عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن الشعبي .

أن معاوية مات ويزيد بالصائفة فأتاه البريد بنعيه فأنشأ يقول .

(جاء البريد بقرطاسٍ يخبُّ به ... فأوجس القلب من قرطاسه فزعا) .

(قلنا لك الويلُ ماذا في صحيفتكم ... قال الخليفةُ أمسى مُثدِّبًا ورجعا) .

(مادّت بنا الأرضُ أو كادت تَمِيدُ بنا ... كأن ما عزَّ من أركانها انقلعا) .

(مَنْ لَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي على وجلي ... تُوشكُ مقاديرُ تلك النفس أن تقعا)

(لما ورتتُ وبابُ القصرِ منطبقُ ... لصوت رَملة هُدَّ القلبُ فانصدعا) .

الضحاك بن قيس يتولى دفن معاوية .

وكان الذي تولى غسله ودفنه الضحاك بن قيس فخطب الناس فقال